تحريك اليمين مع الحديث وضرب بطن ذلكا لابهام بها اعتناء بذلك الحديث
ودفع ما يعرض للنفس من الفتور عنه بذلك التحريك والضرب ونظيره
ما يعتاده كثيرون من من يد التحريك ببدنهم كله عند قراءة نحو القران
لدفع ذلك الفتور ولما يجدونه من اريحية نحو القران ولذته وحكمة
تحريك اليمين كلها والاكتفا من اليسار بضرب بطن ابهامها اعمال كل
الاشرف ليدل على مزيد الاعتنا بذلك الحديث والاكتفا من غير
الانحراف ببعضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة
بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لتتميم ذلك الحديث
وتمنيعه وهذا الذي قررته في هذا المحل هو ما ظهر لي ولعله
اولى واحسن مما قاله غيري من الاراء البعيدة المتكلفة منها قول
بعضهم واذا تحدث اتصل بها يعنى اذا تحدث اتصل بطن ابهامه
بكفه ففي قوله اتصل ضمير راجع الى بطن ابهامه اليسرى والتركيب
من قبيل تنازع الفعلين في الفاعلية والمفعولية مع اعمال الثاني
واضمار الفاعل في الاول ومنها قول الاخر الباء في بها للتعدية
وحذف المفعول بواسطة الى اي وصل كفه اليه اي الى بطن
ابهامه اليسرى ومنها قول اخر في هذا التركيب حزازة لان
المقصود اتصال راحة اليمين الى بطن ابهامه اليسرى ويحصل
ضميرها الى الكف لا يحصل هذا المعنى الا بمزيد تكلف ومنها
قول اخر اللايق بهذا المقصود جعل ضميرها الى راحته اليمنى
ويلزم عليه الاضمار قبل الذكر وهو ممتنع ومنها قول اخر بينهم من
ضرب بطن ابهامه اليسرى براحته اليمنى الاتصال المذكور بها خفا
فليعلم قوله اتصل بها ويكفي واذا تحدث ضرب راحته اليمنى بطن
ابهامه اليسرى ومنها الجواب عن هذا الاعتراض بان الاتصال
مستمر والضرب احيانا هذا حاصل ما رايته للمتكلمين في هذا
المحل بحسب ارائهم فقط وكله غير مقبول لان منه ما هو بعيد من
اللفظ بل لا يناسبه وما هو بعيد من المعنى وما هو خارج عن
اسلوب الفصاحة وقوانين البلاغة فتامل ذلك وحقق
النظر فيه ليظهر لك صحة ما ذكرته ان شاء الله تعالى ومع ذلك فوق
كل ذي علم عليم جعلنا الله تعالى ممن امتن عليه بحقايق العلوم

بمنه

بمنه وكرمه **واذا غضب** من احد **اعرض** وعفى عنه بظاهره
وباطنه امتثالا لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين **واشاح**
اي زاد في الاعراض والعفو والصفح فقابل بالجميل وتقنع من
اللوم والتاديب معه بالقليل **واذا فرح غض طرفه** اي اطرقه
لان الفرح لا يستخفه ولا يحركه ولا يجعله متكلما وانما غاية
تاثيره فيه ذلك الغض **جل ضحكه** اي اكثره **التبسم** ياتي الكلام
عليه في الباب بعده وعبر بجل لانه ربما ضحك حتى بدت
نواجذه كما ياتي **يفتر** من افتر بفاء فمثناة فوقية ضحك ضحكا
حسنا **عن مثل حب الغمام** وهو البرد على هيئة اللولو شبه
اسنانه صلى الله عليه وسلم به في بياضه وصفائه
وقيل حب الغمام اللولو نفسه لانه يحصل من الغمام كالبرد ورد
لانه مخالف للغة **باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا احمد بن منيع ثنا عباد بن العوام انا
الحجاج وهو ابن ارطاه عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة
قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة** بضم
اوله المهملة اي دقة ودقتهما مما يتمدح به وقد اكثر اهل القيافة
من ذكر محاسن ذلك وفوايده **وكان لا يضحك** اي في اكثر
احواله لروايته جل ضحكه السابقة ولا ينافيه رواية البخاري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايته مستجمعا قط ضاحكا
حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم لان معناه ما رايته
مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا
بكليته عليه واللهوات بفتح اللام جمع لهات وهي اللحمة التي
باعلى الحنجرة من اقصى الفم **الا تبسما** جعله من الضحك
مجازا اذ هو مبداه فهو بمنزلة السنة من النوم ومعنى قوله
تعالى فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اذ هو انبساط
الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور ثم ان كان بصوت
وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة والا فالضحك
وان كان بلا صوت فهو التبسم وقد يرد على ذلك قول القاموس
الضحك التبسم وفسر الضحك بما يبدو فيه جميع الاسنان

Copyright © King Saud University